عواصم مصر القديمة

الدكتور

أحمد محمد البربري

كلية الآداب ــ جامعة عين شمس

الإسكندرية

1429هـ- 2008 م

مقدمة

مرت مصر القديمة بكثير من الأحداث السياسية التي أثرت فيها وتسببت تلك الحوادث في ظهور العديد من المراكز الحضارية السياسية التي اتخذتها مراكز الحكم المختلفة على مدى تاريخ مصر القديمة منذ نجاح الملك نعرمر (مينا) في توحيد البلاد وظهور الأسرة الأولى وحتى نهاية الأسرات المصرية القديمة بدخول الإسكندر الأكبر مصر عام 331 قبل الميلاد.

وقد تنوعت مراكز الحكم في تلك الفترة متخذة من أماكن معينة عواصم للبلاد تم اختيارها حسب الأسباب التي مرت بها البلاد، منها ما هو سياسي وما هو جغرافي وما هو ديني ومنها ما هو ما قد اجتمعت فيه كل هذه الأسباب، فظهرت عواصم مصر القديمة في أماكن مختلفة؛ منها ما هو في شمال البلاد، ومنها ما هو في جنوبها ومنها ما هو في وسطها وما هو غربها وما هو في شرقها، وقبل اتخاذ مكان بعينه عاصمة للبلاد في فترة سياسية معينة، نجد المصري القديم حدد مقومات معينة لاختيار هذا المكان لاتخاذه عاصمة سياسية للبلاد منها:

التسمية

أشار المصري القديم في كثير من نصوصه القديمة إلى كلمات عبر فيها عن كل من القرية والمدينة والعاصمة وذلك للوصول إلى مفهوم العاصمة من حيث المعنى وهي:

أطلق كلمة "كفر" وكلمة "قارية" والتي ربما تعني "قرية" أي المنطقة الأقل مساحة من المدينة، وكذلك أطلق كلمة "نيوت" على المدينة الكبيرة وكلمة "دمي" على المدينة الصغيرة مثلما أطلق على مدينة دمنهور لفظ "دمى إن حور" والتي

تعني "مدينة الإله حور" حيث كانت مقرًّا لعبادة هذا الإله منذ عصور ما قبل التاريخ.

وبجانب تلك الكلمات أطلق المصري القديم كلمة "غنو" والتي تعني "العاصمة".

مقومات العاصمة

كان الامتداد الكبير للبلاد من الجنوب إلى الشمال يتطلب من الناحية السياسية والإدارية وجود عاصمة في مكان متوسط من البلاد إلى حد ما يستطيع منها الملك أن يبسط نفوذه على جميع أنحاء الوادي والدلتا، إلا أن هذا الموقع المتوسط للعاصمة قد تغير في كثير من الأحيان بسبب الأحوال السياسية التي مرت بها البلاد، فأحيانًا قد تتدخل في اختيار موقع العاصمة ما يربط هذه العاصمة بنشأة أسرة جديدة حاكمة مثلما حدث مع الأسرتين التاسعة والعاشرة عندما اتخذتا "أهناسيا" (عند مدخل بني سويف) عاصمة كذلك اتخاذ الملك "أمنمحات الأول" أول ملوك الأسرة الثانية عشرة مدينة "أثت تاوي" (اللشت) عند مدخل الفيوم عاصمة له في بداية حكمه، وأيضًا ملوك الأسرة الثامنة عشرة الذين اتخذوا "طيبة" (الأقصر) عاصمة لهم بعد نجاح الملك أحمس الأول في تحرير البلاد من حكم الهكسوس.

وقد كان للدين والعقيدة دور في اختيار موقع العاصمة مثلما حدث مع الملك "أمنحوتب الرابع" (إخناتون) من ملوك الأسرة الثامنة عشرة عندما اختار أرضًا بكرًا وبنى عاصمة عليها وأطلق عليها "آخت آتون" بمعنى "أفق آتون" (قرية بني عمران في محافظة المنيا) وقد كان لنهر النيل العظيم دور مهم في اختيار موقع العاصمة حيث قامت على ضفاف هذا النهر وفروعه القديمة المدن والعواصم المصرية مثل العاصمة "سمنود" عاصمة الأسرة الثلاثين حيث قامت على أحد فروعه المسمى "الفرع السبنيتي" والعاصمة ساو، "صا الحجر" عاصمة الأسرة السادسة والعشرين قامت على "الفرع البيلوزى" وهكذا فقد جاء اختيار موقع العاصمة السياسية للبلاد اختيارًا موفقًا من حيث وقوعها على ضفاف النيل على

أحد فروعه القديمة، أو بسبب الموقع الجغرافي للأسرة الحاكمة أو بسبب عقيدة جديدة يتم بمقتضاها تغيير الموقع القديم إلى مكان جديد للعبادة والعقيدة الجديدة.

أولاً: عاصمتا مصر قبل الوحدة

ومنذ عصور ما قبل الوحدة عندما كان المصري القديم يقسم بلاده إلى جزأين رئيسين هما أقاليم الجنوب وأقاليم الشمال، فقد تم توحيد أقاليم كل جزء واتخاذ عاصمة واحدة لها جميعًا.

- "نخن"

فقد اتحدت أقاليم الجنوب أجمع واتخذت من مدينة "نخن" (قرية هراكنبوليس– الكوم الأحمر وتقع على بعد 17 كم شمال إدفو ــ محافظة أسوان) ومن الأسباب التي أدت إلى اختيار "نخن" في أقصى الجنوب عاصمة هو وقوعها عند نهاية وادٍ يؤدي إلى بعض مناجم الذهب والفضة في الصحراء الشرقية وهو وادى الكاب ولذا فالرغبة في استغلال ما يوجد به جعلهم يتخذون هذا المكان "نخن" عاصمة.

ومن الأسباب التي جعلت "نخن" تفقد أهميتها كعاصمة للصعيد هو وقوعها في أقصى الجنوب مما جعل من الصعب السيطرة على مملكة الصعيد الكبيرة فيها، وكذلك قيام مدينة "نخن" في أرض فقيرة الخصب، وقيام الملوك قبل عصر الوحدة مباشرة بالانتقال منها إلى مدينة "ثني" في أبيدوس محافظة سوهاج في مكان يتوسط الصعيد يسهل منه الإشراف على الصعيد ككل.

- بوتو

كانت "بوتو" (ابطو– تل الفراعين) – (التي تقع على بعد3.5 كم شمال قرية العجوزين، 12 كم شمال شرق دسوق، 24 كم شمال غرب مدينة كفر الشيخ، محافظة كفر الشيخ) ــ عاصمة لأقاليم الوجه البحري الدلتا قبل توحيد البلاد، وكان السبب في هذا الاختيار هو سبب سياسي وهو النزاع الدائم بين أقاليم الصعيد وأقاليم الدلتا مما جعل أقاليم الدلتا تتجه إلى هذا المكان وتتخذه عاصمة لهم.

وجاءت نهاية "بوتو" كعاصمة سياسية لحكام الدلتا مرتبطة بنهاية مدينة "نخن" عاصمة حكام الصعيد، فبعد أن قام بعض حكام "نخن" بنقل العاصمة إلى "ثني" وأخذوا على عاتقهم التفكير في توحيد مصر كلها تحت زعامتهم وفعلاً تحقق لهم النصر في النهاية وانتهت بوتو كعاصمة سياسية بعد سلسلة من الحروب على يد أشهر ملكين هما الملك "العقرب" والملك "نعرمر" (منى) والذي ربما بدأت به الأسرة الأولى الموحدة.

ثانيًا: عواصم مصر العليا (الصعيد)

بعد نجاح الملك نعرمر في توحيد البلاد واتخاذ أول عاصمة موحدة لمصر كلها، ظهرت على أرض مصر كثير من العواصم السياسية التي تنوعت ما بين الشمال والجنوب والوسط والشرق والغرب ولذلك سوف نتحدث بإيجاز عن تلك العواصم حسب الموقع الجغرافي وليس حسب التسلسل التاريخي للأسرات الحاكمة منذ الأسرة الأولى حتى الأسرة الثلاثين.

وسوف نبدأ بعواصم مصر العليا (الصعيد)

(1) "طيبة"(الأقصر).

وكذلك عواصم مصر الوسطى وهي:

(1) "آخت آتون" ــ (تل العمارنة).

(2) "أهناسيا".

(3) "أثت تاوي" (اللشت).

(1) "طيبة" (الأقصر)

تقع طيبة على الضفة الشرقية لنهر النيل؛ محافظة قنا، على بعد حوالي 670 كم من القاهرة.

وأطلق المصري القديم عدة تسميات على المدينة منها:

"تا – إبت" (الحرم) / "واست" (الصولجان).

"واست نخت" (واست المنتصرة) / "نيوت – نخت" (المدينة المنتصرة).

"نيوت رسيت" (المدينة الجنوبية) / "نيوت" (المدينة).

"نيوت آمون" (مدينة آمون) / "بر– آمون" (بيت آمون).

"أون شمعو" (أون الجنوبية) / "نيوت شمعو" (المدينة الجنوبية).

"عنخت" (أرض الحياة) / "واسرت" (القوية).

"ديوسبوليس ماجنا" (مدينة زيوس العظيمة).

"وواكاسترون" (المعسكران).

"الأقصر".

وتدل تلك التسميات العديدة على شهرة المدينة على مر العصور منذ بدايتها حتى في العصر اليوناني الروماني وعند دخول العرب مصر وأطلقوا عليها

الأقصر– جمع قصر نظراً لتشابه مبانيها الضخمة بالقصور في منطقة شبه الجزيرة العربية.

وكانت مدينة طيبة ــ الأقصر ــ معروفة للمصريين القدماء منذ عصور ما قبل التاريخ حيث عثر فيها على بقايا أدوات حجرية قديمة مما يوحي بوجود حضارة في تلك الفترة، وقد عثر فيها على تمثال للملك "منكاورع" (أحد ملوك الأسرة الرابعة) وبجانبه إله المدينة الرئيسية "واست".

أما أول ظهور للمدينة كعاصمة سياسية فقد جاءت مع بداية الأسرة الحادية عشرة (الدولة الوسطى) عندما اتخذها ملوك هذه الأسرة عاصمة لهم بعد نجاحهم فى هزيمة حكام أهناسيا (حكام الأسرتين التاسعة والعاشرة) وبعد نهاية الأسرة الحادية عشرة وقيام الأسرة الثانية عشرة وعلى رأسها الملك "أمنمحات الأول" الذي نقل العاصمة إلى الشمال إلى مدينة "اللشت" وانتهت طيبة كعاصمة في تلك الفترة.

ثم عادت طيبة مرة أخرى كعاصمة للبلاد مع بداية الأسرة الثامنة عشرة بعد نجاح الملك أحمس الأول في طرد الهكسوس من مصر بمساعدة أهل طيبة وتم دعم وحماية من إله المدينة الإله آمون الذي تم اتخاذه إلهًا رسميًّا لمصر كلها في تلك الفترة.

وفي فترة عصر الأسرة الحادية والعشرين تم اتخاذ طيبة عاصمة مرة أخرى، وكانت تحت سيطرة رؤساء الكهنة على الملك وضعف الملوك في تلك الفترة وكذلك تم وجود عاصمتا لمصر في عصر هذه الأسرة الحادية والعشرين أحدهما في الشمال في مدينة "تانيس" (صان الحجر– محافظة الشرقية) والأخرى في طيبة والتي حكم فيها رؤساء الكهنة.

☥ ثالثًا: عواصم مصر الوسطى

(1) "آخت آتون" (تل العمارنة)

تقع آخت آتون (تل العمارنة) على بعد حوالى 80 كم جنوب القاهرة والموقع الحالي للمدينة يقوم على أطلال ثلاث قري؛ هي (تل العمارنة – الحاج قنديل مركز دير مواس بمحافظة المنيا – الحوطة مركز ديروط بمحافظة أسيوط).

ارتبطت نشأة وبداية مدينة آخت آتون بالملك (أمنحوتب الرابع) "إخناتون" الذي فضل اتخاذ عاصمة جديدة تكون مقرًا لدعوته الدينية الجديدة بعد أن ألغى عبادة جميع الآلهة الأخرى واتخذا الإله "آتون" (قرص الشمس) إلهًا رسميًّا له وللدولة ولذا فقد قام بنقل قصره ومركز إدارته السياسية والدينية إليها، ولكن لم تستمر آخت آتون عاصمة إلا في عهد هذا الملك فقط، وبمجرد وفاته عادت العاصمة مرة أخرى إلى طيبة وتم تدمير آخت آتون وكل شيء فيها.

☥ (2) "أهناسيا" (هيراقليوبوليس – مدينة هرقل)

تقع أهناسيا على الضفة الشرقية لبحر يوسف، مقابل مدينة بني سويف، وعلى بعد 16 كم إلى الغرب منها وجنوب مدينة "منف" بحوالى 88 كم ذكرت المصادر العربية القديمة مدينة أهناسيا بالتسمية "نن– نسو" ومعناها (مدينة الطفل الملكى) وكذلك لفظ "حوت– نن– نسو" بمعنى (قصر ابن الملك) أو (قصر أبناء الملك) في عصر الأسرتين التاسعة والعاشرة.

وقد كانت أهناسيا مركزًا دينيًّا عظيمًا قبل توحيد البلاد وكانت عاصمة أقاليم مصر الوسطى في فترة من الفترات، وقد ذكرت إحدى الأساطير أن الإله "شو" (إله الهواء) قد فضل السماء عن الأرض ورفعها عاليًا في هذه المدينة وذلك عند بداية الخلق، وكذلك أرسل إله الشمس "رع" الآلهة "سخمت" إلهة الحرب لتهلك البشر (قصة هلاك البشرية).

وقد اتخذ ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة مدينة أهناسيا عاصمة سياسية لهم لعدة أسباب منها:

1- موقعها المتوسط بين الشمال والجنوب.

2- اضطراب الأوضاع في العاصمة القديمة "منف" بعد نهاية عصر الدولة القديمة وطوال عصر الضعف الأول، وبُعد مدينة أهناسيا عن "منف" جعل من الحكمة اتخاذ أهناسيا عاصمة لملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة.

3- أهميتها الاقتصادية حيث تميزت أرض أهناسيا بخصوبتها وإنتاجها الزراعي الوفير.

4- موقعها بالقرب من مدخل الفيوم حيث كانت تقع على مدخل مدينة الفيوم التي كانت غنية ومهمة في العصر المصري القديم.

5- موقع مدينة أهناسيا فيما يتعلق بالطرق الرئيسية للاتصال بها، حيث كانت موقع استراحة للذين يأتون من وادي النيل قبل استكمال رحلتهم في الصحراء الغربية.

6- انتماء حكام الأسرتين التاسعة والعاشرة في الأصل لهذه المدينة مسقط رأسهم لذا فاتخاذ المدينة عاصمة لضمان ولاء أتباع هؤلاء الملوك وعدم الثورة عليهم.

أما عن نهاية مدينة أهناسيا كعاصمة سياسية فقد جاءت بعد نزاع طويل مع حكام مدينة طيبة الذين ظهروا في نفس الوقت وانتهى هذا النزاع بهزيمة الملوك الأسرة العاشرة ونجاح الملك "منتوحتب الثاني" في توحيد البلاد ونقل العاصمة من أهناسيا إلى مركز حكمه الجديد؛ ألا وهو طيبة وبداية عصر الأسرة الحادية عشرة.

(3) "إثت تاوي" (اللشت)

تقع إثت تاوي على بعد 18 كم جنوب مدينة "منف" وتقع على أطلالها الآن إحدى قرى مركز العياط بمحافظة الجيزة وقد أطلق على المدينة تسميات منها "إثت تاوي" بمعنى (القابضة على الأرضين) والمقصود بالأرضين هنا الصعيد والدلتا كذلك أطلق على المدينة تسمية "أمنمحات نيوت" بمعنى (مدينة أمنمحات) نسبة إلى اتخاذ الملك أمنمحات الأول من هذه المدينة عاصمة مع بداية حكمه في الأسرة الثانية عشرة، وجاء اتخاذ هذه المدينة عاصمة بعد استيلاء الملك أمنمحات الأول (الوزير أمنمحات في عهد الملك منتوحتب الرابع آخر ملوك الأسرة الحادية عشرة) على العرش وبداية أسرة جديدة وانتقل من طيبة إلى "إثت تاوي" لعدة أسباب منها:

1- رغبة أمنمحات الأول في أن تصطبغ دولته بروح العمل والجد وأن تنسب إليه عاصمة جديدة يذكر بها لذلك أطلق عليها "مدينة أمنمحات".

2- اختياره العاصمة في منطقة خصبة يمكن استغلالها في مشاريعه الزراعية وهي المنطقة المحيطة ببحيرة الفيوم.

3- ليكون قريبًا إلى حد ما من الآسيويين الذين يتسللون إلى الدلتا.

4- عدم ضمان ولاء أهل طيبة مركز حكم الأسرة السابقة.

5- موقع "إثت تاوي" المتوسط بين الصعيد والدلتا ليكون على مقربة من أنصاره في مصر الوسطى.

واستمرت "إثت تاوي" عاصمة للبلاد طوال عصر الأسرة الثانية عشرة وأتت نهايتها السياسية بسبب تفرق السيطرة على البلاد إلى جهات عديدة في الشمال وفي الجنوب وفي الوسط كذلك الغزو الخارجي من قبل الآسيويين والضعف التي وصلت إليه الأسرة في نهاية حكمها.

رابعًا: عواصم مصر السفلى (الدلتا)

اتخذ المصري القديم عدة عواصم سياسية في مصر السفلى (الدلتا) مثلما فعل في الصعيد وذلك فى فترات زمنية متلاحقة حكمت فيها بعض الأسرات من تلك العواصم:

1- منف (ميت رهينة حاليًّا)
2- سخا.
3- أفاريس (تل الضبعة حاليًّا)
4- بررعمسيس (قنتير حاليًّا).
5- تانيس (صان الحجر حاليًّا)
6- تل بسطة.
7- سايس (صا الحجر حاليًّا)
8- منديس (تمى الأمديد حاليًّا).
9- سمنود.

- منف

تقع أطلال منف على الشاطئ الأيسر للنيل، على بعد 3 كم و 22 كم جنوب القاهرة، وبجوار قرية "ميت رهينة" ــ مركز البدرشين ــ محافظة الجيزة، وقد أطلق على المدينة تسميات كثيرة منها:

"أنب حج" بمعنى (الجدار الأبيض).

"من – نفر" بمعنى "ثابت جميل".

"عنخ تاوي" بمعنى (حياة الأرضين) والمقصود بالأرضين الصعيد والدلتا.

"مخات تاوي" بمعنى (ميزان الأرضين).

"بر نبو" بمعنى (مدينة الجدران).

"خع نفر" بمعنى (الظهور الجميل).

"حوت كا بتاح" بمعنى (روح الإله بتاح) الإله الرئيسي للمدينة.

"نوت نحح" بمعنى (مدينة الأبدية) والمقصود بها الجبانة.

"نوت" بمعنى المدينة. وكانت تساوي في الأهمية مدينة طيبة الأقصر.

"خع تاوى" بمعنى (شروق الأرضين).

"ممفيس" أو "منف" وردت تلك التسمية في اليونانية ثم حرفت إلى "ممفس" ثم "منف" في العربية.

"ميت رهينة" بمعنى (طريق الكباش) إشارة إلى الطريق الذي كان يربط المدينة بمعبد إلهها الرئيسي بتاح وقد كانت لمنف دور كبير في تاريخ مصر السياسي ابتداء من عصر الأسرة الأولى (منذ تأسيسها) وحتى نهاية عصر الأسرة الثلاثين، بل كان لها هذا الدور أيضًا في العصر اليوناني الروماني وتأتي أهمية المدينة من خلال:

(1) اتخاذها عاصمة سياسية لمصر الموحدة منذ بداية الأسرة الأولى وحتى نهاية الأسرة الثامنة وفي بعض فترات العصر المتأخر ربما على أيام عصر الأسرتين الخامسة والعشرين والسابعة والعشرين.

(2) دورها السياسي في مقاومة الاحتلال في العصر المتأخر بجانب دورها الحضاري الطويل طوال عصور مصر القديمة فقد كانت مركزًا رئيسيًّا من مراكز الحضارة حيث تم فيها ظهور إحدى نظريات خلق الكون "نظرية بتاح".

قام بتشييد منف الملك "منى" بعد نجاحه في توحيد أقاليم الصعيد والدلتا معًا، ومن الأسباب التي أدت إلى اتخاذ منف عاصمة هي:

1- وجودها في مكان متوسط بين الصعيد والدلتا مما يسهل الإشراف منها على البلاد جنوبًا وشمالاً.

2- كانت اختيار الملك "منى" لموقع منف اختيارًا موفقًا من الناحية الحربية والسياسية والدينية والاقتصادية، فقد أقامها قلعة حصينة ضرب من حولها بخنادق الماء، فالنيل يجري من شرقها فيحميها والماء موجود في غربها وشمالها.

وبجانب أهمية منف السياسية من اتخاذها عاصمة طوال عصر الدولة القديمة إلا أنها أصبحت العاصمة العسكرية للبلاد طوال عصر الدولة الحديثة، وأصبحت مقرًّا للقيادة العسكرية في تلك الفترة وقد انتهت منف كعاصمة سياسية في عصر الدولة القديمة بسبب ضعف البلاد في تلك الفترة وقيام الثورة الاجتماعية الأولى.

وقد كان لمنف دور في الحرب ضد الهكسوس حيث اتخذها أحمس نقطة انطلاق وقاعدة حربية لمهاجمة الهكسوس في عاصمتهم "أفاريس" في شرق الدلتا ومن أهمية منف في العصر اليوناني الروماني فيذكر أن الإسكندر الأكبر قام بزيارتها بعد دخوله مصر وأظهر احترامه للديانة المصرية وقدم القرابين إلى الإله بتاح ويقال إنه نصب نفسه ملكًا في المدينة، وبعد وفاة الإسكندر الأكبر قام "بطلميوس الأول" (سوتير) بنقل جثمانه من بابل إلى مصر حيث دفن أولاً في منف ثم نقل بعد فترة إلى الإسكندرية.

وينسب إلى مدينة منف مصدرًا مهمًّا من المصادر التي ساعدت في معرفة تاريخ مصر القديمة ألا وهو "حجر رشيد" الذي يرجع تاريخه إلى عام 196 ق.م. وسجل في عهد بطلميوس الخامس بمناسبة تتويجه على عرش البلاد والذي نجح "جان فرانسو شمبليون" في فك رموزه عام 1822م ومعرفة الكتابة المصرية القديمة.

سخا

تقع مدينة سخا على بعد 3 كم جنوب كفر الشيخ وحوالي 2.4 كم جنوب شرق تل الفراعيين، وذكرت المصادر المصرية المدينة بتسمية "خسوت" التي حُرفت إلى "سخا".

وقد كانت سخا عاصمة البلاد خلال عصر الأسرة الرابعة عشرة التي جاء ملوكها منها ولكن لم يستطع هؤلاء الملوك أن يمدوا سلطانهم على مصر كلها، ويذكر بعض المؤرخين أن ملوك الأسرة الرابعة عشرة كانوا معاصرين لملوك الأسرة الثالثة عشرة والذين اتخذوا منف عاصمة لهم.

وقد ارتبطت نهاية سخا كعاصمة بدخول الهكسوس مصر حيث ذكر مانيتون (المؤرخ المصري الذي كتب تاريخ مصر باليونانية في عهد الملك بطلميوس الثاني) وكذلك كان لضعف حكام الأسرة الرابعة عشرة وعدم قدرتهم على مقاومة الهكسوس سببًا في نهاية سخا كعاصمة سياسية.

- أفاريس (حوت- وعرت)

تقع على أطلال مدينة أفاريس منطقة تل الضبعة، وتقع تل الضبعة على بعد حوالى 7 كم شمال مدينة فاقوس، وعلى بعد 45 كم شمال مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية.

كانت أفاريس عاصمة الهكسوس الذين احتلوا البلاد وحكموها طوال عصر الأسرة من الخامسة عشرة حتى نهاية السابعة عشرة، وقد ذكرهم المؤرخ المصري مانيتون ضمن الأسرات المصرية الثلاثين التي تولت حكم البلاد مع أنهم كانوا غزاة من ناحية الشرق، والسبب في ذلك ربما استقرارهم في جزء من أرض مصر في شرقها ولذلك اعتبرت أفاريس عاصمة من العواصم المصرية التي تكونت على مر العصور، وانتهت أفاريس كعاصمة للهكسوس بنجاح حكام الأسرة

السابعة عشرة المصرية في تحرير البلاد منهم على يد كل من "سقنن رع الأب – والابن كامس – والابن أحمس" الذي استرجع البلاد وقام بتغير عاصمة البلاد إلى جنوبها إلى طيبة طوال عصر الأسرة الثامنة عشرة.

☥ – بررعمسيس

تقع على أطلال بررعمسيس قرية قنتير التي تقع على بعد 10 كم إلى الشمال من فاقوس وحوالي 48 كم من الزقازيق بمحافظة الشرقية وقد ظهرت تسميات كثيرة للمدينة في النصوص المصرية القديمة منها.

"بر – رع مس سو– مري آمون" بمعنى (بيت رعمسيس محبوب آمون). وكانت مدينة بررعمسيس المقر الدائم للأسرتين التاسعة عشرة والعشرين في الدلتا، وجاء اختيار موقع بررعمسيس لتكون عاصمة للبلاد فى زمن الملك رمسيس الثاني لعدة أسباب منها:

1– قرب مدينة بررعمسيس من مسقط رأس أسرة الملك رمسيس الثاني.

2– اتساع الإمبراطورية المصرية في زمن الدولة الحديثة حيث أصبحت من الجندل الخامس جنوبًا وحتى شمال سوريا، وأدى ذلك إلى التخلي عن طيبة كعاصمة للبلاد لموقعها البعيد وقرب بررعمسيس من الآسيويين الذين كثيرًا ما كانوا يغيرون على الحدود الشرقية للبلاد ولهذا يستدعي ذلك سرعة تجمع الجيوش المصرية في العاصمة بررعمسيس لمقاومة الآسيويين.

وجاءت نهاية مدينة بررعمسيس كعاصمة مع نهاية عصر الأسرة العشرين بالملك رمسيس الحادي عشر وعدم قدرته على السيطرة على البلاد واقتسام السلطة بعد وفاته بين البيتين الحاكمين أحدهما في الجنوب الذي اتخذ طيبة عاصمة والآخر في الشمال الذى اتخذ من "تانيس" صان الحجر– عاصمة وتم اتخاذ مباني بررعمسيس كمحجر لبناء تانيس.

☥ - تانيس (صان الحجر)

تقع تانيس على بعد 17 كم من مركز الحسينية وعلى بعد 32 كم إلى الشمال الشرقي من فاقوس وحوالى 150 كم إلى الشمال الشرقي من القاهرة وأطلق على المدينة تسمية:

"جعنت" والتي ذكرت في الكتاب المقدس باسم "صوعن" وفي العربية "صان" وفي القبطية "جاني" ونظرًا لكثرة البقايا الحجرية القديمة بالمدينة فأضيفت لكلمة صان كلمة الحجر وأصبحت تعرف باسم (صان الحجر) وكانت تعرف في اليونانية بـــ "تانيس".

وجاء اتخاذ مدينة تانيس عاصمة للبلاد خلال عصر الأسرة الحادية والعشرين حيث كانت عاصمة مصر في الجزء الجنوبي وذلك بعد أن ارتضى ملوك هذه الفترة اقتسام السلطة مع رؤساء الكهنة الذين استقروا في الجنوب.

وجاءت نهاية تانيس كعاصمة شمالية لملوك الأسرة الحادية والعشرين هو بداية أسرة جديدة هي الأسرة الثانية والعشرون الليبية التي اتخذت من تل بسطة عاصمة جديدة للبلاد طوال عصر الأسرتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين.

☥ - تل بسطة

تقع مدينة تل بسطة في نطاق مدينة الزقازيق عاصمة الشرقية وعلى بعد كيلو متر واحد منها، وقد ذكرتها المصادر المصرية بتسميتين هي:

"باست" و"برباستت" بمعنى (بيت الإلهة باستت) التي اتخذت شكل القطة وكانت تعبد في هذه المدينة وقد حرفت التسمية في العربية إلى "تل بسطة".

وقد اتُخذت تل بسطة عاصمة سياسية للبلاد بعد نجاح أسرة جديدة في حكم البلاد ألا وهي الأسرة الثانية والعشرين (الليبية) الذين فضلوا البعد عن مدينة

تانيس (صان الحجر) وإدراكهم أن المصريين لم ينسوا أصلهم الليبى واعتبروهم مغتصبين للعرش.

وجاءت نهاية تل بسطة كعاصمة سياسية بسبب النزاع الداخلي في نهاية عصر الأسرة الثالثة والعشرين، والنزاع بين حكام الدلتا على العرش حتى نجاح حاكم من صا الحجر يدعى "تف نخت" في الاستيلاء على العرش وتأسيس الأسرة الرابعة والعشرين.

☥ - سايس (صا الحجر)

تقع صا الحجر على الضفة اليمنى لفرع رشيد على بعد 7 كم من مدينة بسيون بمحافظة الغربية، وعلى بعد 25 كم من طنطا.

وقد ذكرت المصادر المصرية القديمة بتسمية "ساو" والتي حرفت في اليونانية إلى سايس وفي العربية صا، ونظرًا لكثرة الأحجار الأثرية بها أضيفت لها كلمة الحجر فعرفت باسم صا الحجر.

كانت صا الحجر مركزًا دينيًّا هامًّا منذ عصر بداية الأسرات وكانت الإلهة "نيت" هي المعبودة الرئيسية لهذه المدينة، وكانت "صا الحجر" عاصمة في عصر ما قبل التاريخ لأقاليم الدلتا، وقد تم اتخاذها عاصمة سياسية للبلاد في عصر الأسرة الرابعة والعشرين بعد نجاح "تف- نخت" في القضاء على حكم الليبيين المتمثل فى الأسرة الثالثة والعشرين. كذلك كانت "صا الحجر" عاصمة طوال عصر الأسرة السادسة والعشرين والتي خرج منها ملوك هذه الأسرة.

كذلك كانت صا الحجر عاصمة للبلاد في عصر الأسرة الثامنة والعشرين، وكان السبب في ذلك هو انتساب ملك هذه الأسرة الوحيد "آمون حر" إلى هذه المدينة.

وجاءت نهاية مدينة صا الحجر في عصر الأسرة الرابعة والعشرين وعصر الأسرة السادسة والعشرين وعصر الأسرة الثامنة والعشرين متشابه إلى حد ما وهو ضعف نهاية كل أسرة والقضاء عليها وبداية حكم أسرة جديدة.

☥ - منديس

تقع مدينة منديس الآن في تلين متجاورين هما "تل الربع" و"تل تمي الأمديد"، ويقع تل الربع تحت قرية الربع الحالية التي تبعد عن تل "تمي الأمديد" بحوالي نصف كيلومتر وتل تمي الأمديد تقوم عليه كفر الأمير على بعد 8 كم شمال غرب السنبلاوين 12 كم شرق المنصورة – محافظة الدقهلية.

ذكرت النصوص المصرية القديمة المدينة باسم "بر- با- نب- جدت" بمعنى (مقر الكبش سيد جدت) فقد كانت جدت مقرًّا لعبادة الإله "آمون- رع" في صورة الكبش المقدس وعرف باسم "الكبش سيد منديس"، وتم اتخاذ منديس عاصمة للبلاد في عصر الأسرة التاسعة والعشرين، حيث اتخذها ملوك هذه الأسرة عاصمة دون نزاع مع ملوك الأسرة الثامنة والعشرين وإن ملوك الأسرة التاسعة والعشرين كانوا من مدينة منديس فأرادوا اتخاذها عاصمة لهم، وجاءت نهاية منديس كعاصمة بتولي الملك "نختنبو الأول" الحكم وتأسيس الأسرة الثلاثين واتخاذ مدينة سمنود عاصمة لملكه.

☥ - سمنود

تقع سمنود على فرع دمياط على بعد 27 كم شمال شرق طنطا – بمحافظة الغربية، وقد ذكرت المدينة بلفظ "ثب- نثر" بمعنى (العجل الإلهي) التي ذكرت في القبطية بتسميته "تيبينبتو" وفي العربية سمنود، وجاء اتخاذ سمنود عاصمة سياسية للبلاد مع نجاح الملك "نختنبو الأول" في تأسيس الأسرة الثلاثين ويرجع انتماؤه إلى عائلة أصلها يرجع إلى هذه المدينة.

وكان النزاع الدائم في خلال الأسرة التاسعة والعشرين بين ملوكها وبين الفرس السبب الرئيسي في الابتعاد بالعاصمة عن منديس واتخاذ سمنود عاصمة جديدة. وجاءت نهاية سمنود كعاصمة للأسرة الثلاثين بالغزو الفارسي الثاني والذي نجح في احتلال البلاد، وكان لسمنود شهرة كبيرة بجانب أهميتها السياسية، فقد كانت مسقط رأس المؤرخ المصري والكاهن "مانيتون" أول مؤرخ كتب تاريخ مصر القديم باليونانية في عهد الملك "بطلميوس الثاني 284– 245 ق.م" في ثلاث مخطوطات لم يصلنا أصلها حيث أُحرقت وفقدت في حريق الإسكندرية عام48قبل الميلاد على يد يوليوس قيصر، ولكن ما قد وصلنا منه ما تم نقله في كتابات بعض المؤرخين اليهود مثل "يوسف بن متى" (يوسيفوس) وغيره ويمتاز تاريخ مانيتون بأنه قسم الأسرات المصرية الحاكمة إلى ثلاثين أسرة، نسب كل واحدة منها إلى المدينة التي خرجت منها أو العاصمة التي حكمت فيها ويبدأ تاريخ مانيتون بالملك "منى" وينتهي بدخول الإسكندر الأكبر مصر عام 331 قبل الميلاد.

خريطة تضم عواصم مصر القديمة وبعض المناطق الأثرية